

فيديو | انفجار ماسورة غاز في إمبابة يتسبّب بوفاة شخص وإصابة 3 آخرين بالإضافة لانهيار سقف وتصدع عقار مجاور



الجمعة 12 ديسمبر 2025 م

أسفر حادث تسرب الغاز في شقة بمدينة العمال بإمبابة، عن وفاة شخص وإصابة 3 آخرين، بالإضافة لسقوط سقف المنزل وانهيار جزءٍ من عقار مجاور.

هذا الحادث ليس "قضاءً وقدراً" كما سيُقال في البيانات الرسمية، بل نتيجة مباشرة لاهتمام دولي تركت مواسير الغاز وأنباب البوتاجاز تتتحول إلى قنابل مؤقتة داخل بيوت الفقراء.

تكرار هذا النمط من الكوارث في الجيزة وغيرها يكشف أن المشكلة ليست في "خطأ فردي"، بل في منظومة كاملة بلا رقابة ولا صيانة حقيقة تحت حكم الانقلاب.

لحظة انفجار ماسورة غاز في إمبابة مما تسبّب في انهيار عقار وسقوط عدد من المصابين <pic.twitter.com/S2omtEyfTa> — شبكة رصد (@RassdNewsN) December 11, 2025

تسرب غاز يحول شقة إلى مصيدة موت

في مدينة العمال بإمبابة، تحولت شقة سكنية عادية إلى مصيدة موت لأسرة كاملة بسبب تسرب من ماسورة غاز داخلية، لينتهي الأمر بجثمان وضحايا آخرين مصابين بحروق أو اختناق، وسط ذعر الجيران وصوت سيارات الإسعاف المتأخر كالعادة.

البلاغ الذي تلقته أجهزة الأمن من الأهالي لا يغيّر شيئاً من الحقيقة الجوهرية: أن الدولة لا تملك نظام إنذار مبكر أو شبكة فحص دوري لمواسير الغاز داخل العقارات الشعبية، وأن حياة الناس تظل مرهونة بقطيعة ماسورة متهاكلة أو وصلة غير آمنة تمر فوق رؤوسهم يومياً.

قنابل غاز مؤقتة في قلب الأحياء الشعبية

الحادث الحالي يضاف إلى سلسلة طويلة من كوارث تسرب الغاز في مصر، حيث حصد تسرب الغاز أرواح أسر كاملة في القاهرة والجيزة والفيوم خلال السنوات الماضية، وسط اعترافات رسمية بأن هذه الحوادث "تتكرر أحياناً" في مناطق فقيرة لا تُطبق فيها معايير السلامة.

في الجيزة نفسها قُتل عمال وسكان في وقائع سابقة بسبب تسرب الغاز في شقق سكنية أو انفجار خطوط بالقرب من التجمعات السكنية، بينما تتعامل السلطة مع كل حادث كاستثناء، لا كدرس إنذار يستدعي خطة وطنية لفحص الشبكات وتغيير المواسير المتهاكلة ووضع معايير صارمة للسلامة.

دولة تبني الكباري وتترك المواسير تتآكل

المفارقة القاسية أن الحكومة تتفاخر بمشروعات طرق وجسور وعواصم جديدة، لكنها تعزز عن صيانة شبكة غاز قد ينفجر أحياناً مكثفة، أو مراقبة شركات المقاولات التي تعبث بخطوط الغاز دون تنسيق أو التزام بمعايير الأمان، كما كشف تقييمات انفجار خط غاز بوادي الواحات في الجيزة وما سبّقه من كوارث مشابهة.

تقارير هندسية سابقة أظهرت أن غياب الإشارات التحذيرية على مسارات خطوط الغاز، وسوء الإشراف على أعمال الحفر والمرافق، وتجاهل البلاغات عن رائحة الغاز، عوامل تكرر نفسها في كل كارثة تقريباً، بما يعني أن ما يحدث اليوم في إمبابة ليس مفاجأة لأحد داخل أجهزة الدولة، بل هو الثمن "المعتاد" لسياسة غُصّ الطرف عن الفساد والإهمال

حوادث يمكن منعها لكن من يهتم؟

دراسات عن حوادث اسطوانات وغاز المنازل في دول أخرى توصلت إلى أن معظم هذه الكوارث يمكن منعها بخطوات بسيطة: صيانة دورية، استبدال الخراطيش والنظم المتناثرة الصالحة، تركيبات مطابقة للمواصفات، وتنمية مستمرة للمواطنين بخطورة التسريب وكيفية التصرف عند الشك في وجوده

تقارير وتحقيقات عن "قنابل الغاز" في المنطقة العربية تشير بوضوح إلى أن ترك الإسطوانات والمواسير المتهالكة في المطابخ المغلقة وعلى سلالم العمارت دون رقابة نظامية يحول كل مبني إلى قنبلة جاهزة لانفجار، وأن رخص الأسعار وضعف الرقابة وغياب حملات التوعية الرسمية عوامل تضاعف عدد الضحايا في كل مرة

من المسؤول عن دم ضحايا إمبابة؟

في كل حادث مشابه، تُفتح محاضر الشرطة، وتُقييد القضايا ضد مجھول أو "إهمال" بلا أسماء كبيرة، ثم تُدفن الكارثة مع الضحايا، بينما ينجو الذين تركوا الشبكة بلا صيانة، وسمحوا بالعشوانية في التمديدات، وتغاضوا عن فساد المحليات التي تغلق عينيها عن مخالفات قاتلة

حكومة الانقلاب التي تناصر الناس بقوائين ورسوم وغرامات في كل تفصيلة من حياتهم، تترك أخطر ملف يمس حياتهم اليومية بلا منظومة حقيقة للفحص والإندار والمحاسبة، ثم تتحدث بعد كل مصيبة عن "تعويضات" هزلية و"تحقيقات" لا تنتهي إلى شيء

العدالة الحقيقية في حادث إمبابة لن تكون ببيان تعاطف أو جنازة، بل:

- كشف علني لنتائج التحقيق الفني في سبب التسريب ومسؤولية شركة الغاز وال المحليات
- إعلان خطة عاجلة لفحص شبكات الغاز في الأحياء الشعبية، خاصة العقارات القديمة والمكادسة
- محاسبة كل مسؤول أهمل في الرقابة أو سمح بتمرير تمديدات عشوائية أو تجاهل بلاغات سابقة عن تسرب أو روائح غاز

إلى أن يحدث ذلك، سيبقى كل مطبخ في مدينة العمال وأحياء الجيزة وأغلب مدن مصر مهدداً بأن يتدول في لحظة إلى قبر جماعي، وستبقى كل روح جديدة تُزهق في حوادث "التسريب" عوائناً إضافياً على أن أرخص ما تملكه هذه الدولة في عهد الانقلاب هو حياة مواطنينا